

الأقسام في القرآن

(185) الفصل العشرون القسم في سورة العاديات حلف سبحانه في هذه السورة بأُمُور ثلاثة: العاديات، الموريات، المغيرات. قال سبحانه: (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا * وَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا * وَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا * وَأَثَرُنَ بِهِ زَقْعًا * وَوسَطُنَ بِهِ جَمْعًا * إِنَّ الْأَرْضَ لَنَازِلٌ بِهِ لَكُنُود * وَإِنَّ زُنْهُهُ أَلْمَىٰ ذَلِكَ لَشَّهِيد * وَأَنَّهُ لَحِبَّ الْخَيْرِ لَشَدِيد) . (1) تفسير الآيات (العاديات) من العدو وهو الجري بسرعة. "الضح" صوت أنفاس الخيل عند عدوها ، وهو المعهود المعروف من الخيل، ومعنى الآية أُنقسم بالخيل التي تعدو وتضح ضبحاً. (فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا) فالموريات من الايراء وهو إخراج النار، و"القدح" الضرب، يقال: قدح فأورى: إذا أخرج النار بالقدح، والمراد بها الخيل التي تخرج النار بحوافرها حين ضربها الاحجار (فالمغيرات صبحاً) الاِغارة: الهجوم على العدو بغتة بالخيل، وهي صفة أصحاب الخيل ونسبتها إلى الخيل بالمجاز والمناسبة، والمعنى: أُنقسم بالخيل المغيرة على العدو بغتة في وقت الصبح. (وَأَثَرُنَ بِهِ زَقْعًا) والنقع: الغبار، والمراد إثارة الغبار حين العدو، لما في _____ 1 - العاديات: 1- 8.